بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين **الفصل
الاول** في اثبات الصانع وايراد البرهان القاطع عليه كل جملة مرتبة
من علل ومعلولات فلا بد وان تنتهي الى طرف هو علة ليس بمعلول
لان تلك الجملة اما ان تكون متناهية او غير متناهية والقسم الاخير
قد ابطل في الطبيعيات حيث ذكر ان كل مقدار او عدد ذي ترتيب
بالطبع او الوضع موجود معاً فلا بد ان يكون متناهياً وفرض الخط
المعلم عليه واطبق بالتوهم خط على جزء من ذلك الخط على ما هو مذكور
في موضعه والقول في الاعداد هكذا ويمكن ان يصاغ قياس عليه
من الشكل الاول فيقال العلل والمعلولات اعداد مترتبة موجودة
معاً وكل الاعداد المترتبة الموجودة معاً متناهية فالعلل والمعلولات
متناهية واما اذا كانت متناهية فلا بد وان تنتهي الى طرف هو علة
لا علة له اذ لا يخلو الامر من احد اقسام اما ان تكون جملتها عللاً
لا معلول فيها او جملتها معلولات لا علل فيها وكلا القسمين باطل
ظاهر البطلان واما ان يكون البعض عللاً والبعض معلولات
فيكون الوسائط عللاً من وجه ومعلولات من وجه واحد الطرفين
علة ليس بمعلول والطرف الآخر معلول ليس بعلة اذ الامر بالعكس
من هذا اعني ان يكون الوسائط عللاً مطلقة او معلولات
مطلقة والطرفان كل واحد منهما علة من وجه ومعلول من وجه
وهذا القسم ظاهر الاحالة اذ معنى الطرف ما لا يتعلق بشيء الا
من جانب واحد فلا يتعلق له بشيئين فلا بد وان يكون كل واحد
منهما اما علة واما معلولاً فبقي الحق وهو القسم الاول وهو ان الوسائط

معلولات واحد الطرفين هو معلول ليس بعلة والآخر علة ليس
بمعلول وكل جملة مرتبة من علل ومعلولات فلا بد وان تنتهي
الى طرف لا علة له وهو علة له وهو علة كل ما سواه وموجده و
مبدعه ومخترعه جل ذكره وتعالى جده **طريق آخر**
فان قيل ان هذه الجملة لا تنتهي الى طرف فيقدح هذه الاقسام
التي ذكرت كان الجواب عنه من وجهين احدهما ان لم تنته
الى طرف ادى الامر الى التسلسل او الدور وكلاهما باطلان
والوجه الثاني انه ان لم يكن لهذه الجملة طرف لم يصح واحد
من آحاد الجملة للعلية ولا للمعلولية لانها جميعاً ممكنة ولا مزية
لاحدى الممكنات على الاخرى من حيث هي ممكنة بخلاف ما اذا كان
لها طرف فيكون ما هو اقرب من الطرف مستحقاً لفضيلة التقدم
على ما هو ابعد منه فيكون علة له واذا لم يكن لها طرف خارج
عن الممكنات واجب الوجود بذاته متقدم فلا يكون للممكنات
نسبة قرب ولا بعد ولم يتميز من تلك الجملة شيء هو علة وشيء هو
معلول **فصل** العلل والمعلولات كثرة وكل كثرة فالواحد
موجود فيها لان كل كثرة لا يوجد فيها الواحد لا يتناهى ابداً
بيانه ان كل واحد من اجزاء الكثير لا يخلو من ان يكون واحداً
او لا يكون واحداً فان لم يكن واحداً لم يخل اما ان يكون كثيراً
او لا شيئاً فان كان لا شيء لزم ان لا يجتمع منها كثرة وان كان
كثيراً كان الكلام باقياً لانا نفرض في هذه الكثير ما فرضنا في الكثير
الاول فاما ان يتمادى الى غير النهاية فيكون هذا الكثير غير متناه
وهو جزء من الكثير الاول فيلزم ان يكون ما لا يتناهى من الاعداد
المرتبة الموجودة معاً جزءاً مما لا يتناهى او يكون لا فرق بين هذا و

بين الجزء الاول فيكون لا فرق بين الجزء والكل وكلاهما باطلان
فتحصل من هذا القول ان الواحد موجود في الكثرة لكن لا شيء من المعدودات
من جملة هذه الكثرة بواحد اذ كل معلول ففيه تركيب بوجه فهو
واحد من وجه لا واحد من وجه واذا لم يكن في المعلولات
واحد لا بد من ان يكون في تلك واحد فيكون الواحد في الكثرة
وفي المعلولات فذلك الواحد هو العلة وهو الواحد الحق الذي
يفيد سائر الاشياء الواحدية وهو من كلام ارسطو وهذا
برهان على الصانع القديم جل ذكره وعلى وحدته والبراهين الاخر
التي وجدناها منقولة من هولاء هو على الاثبات المحض وعلى الوحدة
براهين خاصة فهذا خاصية هذا البرهان **فصل** في علمه تعالى
اعلم ان المعلوم ليس هو الصورة الموجودة من خارج وجودا
عينيا لانه لو كان كذلك لكان كل موجود وجودا عينيا معلوما
لنا وهذا التالي محال ولكن لا يعلم المعدوم وهذا ايضا
محال والدليل على احالة ذلك انا نحكم على اشياء معدومة
حكما نتصوره نفيا كالخلاء مثلا فانا نحكم انه غير موجود ولو لم يكن الخلاء
متصورا لنا لم نحكم عليه بشيء البتة وايضا لو كان المعدوم
لا يتصور لما كان الكذب واقعا في الاقوال لان قولنا هذا الكلام
كذب معناه ليس له في الوجود الخارجي مطابق فلو كان كل متصور
في الذهن معبر عنه بعبارة امرا موجودا في الاعيان لما كان لقولنا
هذا الكلام كذب معنى بل كانت الاقوال كلها صادقة اذ لها
مطابق الخارجي فقد تبين بيانا واضحا ان المعلوم ليس هو الموجود
في الاعيان بل ذلك معلوم بالعرض والقول في المحسوس
كذلك ولا ايضا اثر يحصل من حصول المعلوم في الاذهان

بل هو نفس حصوله في الاذهان والدليل عليه انه لو كان اثرا
يحصل منه لم يخل الامر اما ان يكون لهذا الاثر حصول في نفسه
اولا فان لم يكن حصول في الذهن لم يكن له وجود فيه فانه لا فرق
بين الحصول والوجود واذا كان كذلك لم يحصل العلم البتة
بل الذهن كما كان قبل حصول صورة المعلوم اذ فقد ليس للاثر
الحادث منه حصول في الذهن وان كان للاثر حصول فيه
فاي فرق بين الاول والثاني فان لم يكن العلم هو حصول
الصورة الاولى بل اثر يحصل منه ولهذا الاثر ايضا حصول
فيجب ان لا يكون العلم هو نفس حصول الثانية كما لم يكن نفس
حصول الصورة الاولى بل ما هو اثر يحصل من حصول الصورة
الثانية ويتسلسل فبقي ان العلم هو حصول الصور المعلومة
وهو مثال مطابق للامر الموجود وراء الذهن وهذا امر مطرد
في العلم القديم والعلوم الحادثة ثم اعلم ان العلم ينقسم قسمين
احدهما ما هو حادث من وجود الشيء مثل علم الباني بالبناء
قبل وجود البناء وعلم الباري تعالى هو من قبيل القسم الثاني
لانه متقدم على وجود المعلومات وقد قلت ان العلم هو
نفس تمثل المعلومات وصورها لا اثر يحصل منها واذا كان
كذلك فصورة المعلومات حاصلة عنده قبل ان ابدعه
واوجده اذ لما ثبت تقدمها على المعلومات ولم يكن هو
نفس الموجودات الخارجة اذ تبين ان المعلوم ليس
الموجود وجودا عينيا ولم يجز ان يكون في موضوع اخر
مفارق للموجودات الخارجة ولذات الباري عز اسمه
لانه يحتاج الى سبب لكونه في ذات ذلك الشيء وان كان السبب

ذات الباري تعالى كان ذلك السبب الذي هو صور تلك
الموجودات قبل كونها في ذلك الموضوع موجودا اذ ظهر ان مثل
ذلك العلم متقدم على ذات الموجودات الخارجة ولما احتاجت
الموجودات الخارجة الى علم متقدم عليه ايضا فان كان ذلك العلم
المتقدم عليه في موضوع مفارق ايضا لذات الباري تعالى
كان الكلام باقيا ويتمادى الى النهاية فيكون الكلام فيه كالكلام خيره
في الاول ويتسلسل الامر ويلزم التسلسل من وجه آخر وهو ان العلم
المتقدم على كون هذه الصورة في موضوع هو وجود تلك الصورة
فيلزم ان يكون علم علم اذ وجد فوجد وهذا محال لانه يؤدي
الى ان لا يكون شيء معلوما البتة واما ان يكون صور تلك
الاشياء اجزاء الذات وهذا يؤدي الى تكثر في الذات تعالى
الاحد الحق عن ذلك فلم يبق للاقسام قسم الا ان يكون لوازم
الذات او لما ثبت وجود تلك الصورة وتعددها وثبت
انها غير الموجودات الخارجية وغير موجود في موضوع آخر وبطل
ان يكون موجودة مفارقة للموجودات الخارجية والمواد وجود
لذات الباري عز اسمه فيكون في صقع من الربوبية (جود في الموضوع)
او هذا المعنى هو معنى المثل الافلاطونية المرتفعة في موضعها
وثبت انها ليست عين الذات للاحد الحق تعالى عن ذلك
بل هي غيره فبقي انه لازم الذات اذ بطل سائر الاقسام فلم يبق
في التقسيمات العقلية شيء الا هو محصور ههنا وبطل سائر الاقسام
فلا بد من تعيين هذا الباقي وان لم يدرك انت حقيقة هذا الشيء
فلا بأس لان الخطو المنزلة خطو العلم من ان يكون له الى مثل ذلك
الجناب العالي مطمح نظر الاسيما في دار الغربة فلا تلتمس من نفسك

شبيها بغرضه الملائكة المقربون والملائكة والانبياء المرسلون
بل جاهد وفكر في خلواتك وقرع زوايا نفسك عسى سواه يحدث
لك في اثناء الخلوات وتوطين النفس على المجاهدات انموذج من علوم
الانبياء والملائكة وتتخلص من ظلمات العلوم المدونة في بطون
الصحف الممتزجة بالافكار الغلطية وتكشف لك هذه من معنى
قوله عليه السلام الا ان لله في ايام دهركم نفحات من رحمته الا
فتعرضوا لها اللهم انت المرجوع والمعول عليه في تيسير هذا الامر
العظيم والايصال في هذا المنزل المبارك الكريم واوصل العالمين
من عبادك الى محل الشوق الى مثل ذلك العالم والمشتاقين
منهم الى مرتبة العشق انك انت الرؤف الرحيم والحمد لله رب
العالمين وصلى الله تعالى على خير الخلق محمد وآله الطاهرين

تمت الرسالة المعروفة بالفصول الثلاثة للشيخ الرئيس
ابي علي بن سينا عن يدي اقل الخليقة
عبد الرحيم الضعيف [illegible]